Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعريا رائقا ، تخمرت على طرف قلمه ـ الذى يكتب به ، لاهذا الآخر الذى أصابه مرض الزهرى فتقيح ـ سالت تجربة الحياة فى كلمات مقطرة بليغة ، أصبح بوسعنا أن نقرأ له : « إن العالم الصغير الذى كونته خارج المعهد قد تزلزل ، التفاحة قضمت ، والبرتقالة انشطرت ورحيق التوت سال على الشفتين ، وبعد حلو يكوّن الحنين » لابد أن نلاحظ أن الكتابة قد أخذت ترتحل فى قلب الفن فتبعد عن الارتجال دون أن تفقد عفويتها وتدفقها ، إنها تكتسب هذا التدفق من تموجاتها المتلاحقة بحيث تصبح المستعاد الجميل . وسنرى أن هذه الشعرية ستطغى على إيقاع الجزء الأخير من السيرة الغنائية .

ـ أما المظهر الثانى فهو أخفى من ذلك وأدق ، لأنه يرتبط بهذا النزوع الإسبانى الأصيل لجرح سطح الحياة بعنف وتوسيع الفجوة بين شقوقها . البؤس لابد أن يكون حادا كافرا فى مواجهة الرفاهية الطاغية . الألم يحتدم فى مقابل اللذة العارمة ، الانشطار إلى ضدين بحمية لاهبة هو قانون الشخصية الإسبانية المتحمسة دائما والمتصارعة فى أغلب الأحيان ، لايضاهى عدد الراهبات المتبتلات إلا فاجرات الحانات الساقطة . حركات « الفلامنكو» العصبية التى تكاد تخرق الأرض تتوازى مع دموية مصارعة الثيران فى تعبيرها عن هذا الأنشطار الذى ورثته الثقافة الإسبانية من عصورها الوسطى المحتدمة بالصراع واستقطاب الاضداد . أليس فى طريقة شكرى فى النظر إلى الماضى واختيار شخوصه ورؤية وقائعه ملامح الصعلكة الإسبانية العريقة ـ بجذرها العربى المردود ـ ونموذج « الاسبرينتو» ـ البشع الجميل الذى كرسه كبار الأدباء الإسبان منذ مطلع هذا القرن ؟ هذاالمذاق الحارق لطعوم الحياة والشرعية المدببة للشر وفظاعاته ، وخلع طابع الفن الجميل على انعكاساتها السردية يجعل شكرى منقوعا فى المناخ الإسبانى ، يكتب العربية بمزاج عاهرة كما يقول فى أحد مجازاته اللافتة الصارخة .

انحلال الروح وغنائية طنجة :

كلما مضينا بعمق فى اختراق عالم شكرى استطعنا أن نلتقط حدة إيقاعه فى الكتابة ، ولعل متابعة سلسلة التشبيهات البلاغية أن تقودنا عبر هذه الخطى ،